اي يجري على الارض في غير اخدود وفاكهة كثيرة اي كثيرة الاجناس لا مقطوعة لا تنقطع
في بعض الاوقات كفواكه الدنيا بل هي دائمة ولا ممنوعة لا تمنع عن متناولها بوجه وقيل
لا مقطوعة بالازمان ولا ممنوعة بالاثمان الكل من المدارك قلت والذي يدل
عليه الحديث ان الظل الممدود وهو ظل الشجرة التي يسير الراكب في ظلها مائة عام
قوله في الرواية الثانية يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام الجواد بالتخفيف
اي العايق او السابق الجيد والمضمر بضاد معجمة مفتوحة وميم مشددة اي الذي
قلل علفه تدريجا ليشتد جريه قال الزركشي هو بنصب الجواد وفتح الميم الثانية
من المضمر ونصب الراء نعت لمفعول الراكب وضبطه الاصيلي بضم المضمر والجواد
صفة للراكب فيكون على هذا بكسر الميم الثانية وقد يكون على البدل الكل
ثم قال واستشكل هذا الحديث بانه من ابي هذا الظل والشمس قد كورت وليس في الجنة
شمس واجاب السبكي بانه لا يلزم من تكوير الشمس عدم الظل وانما الناس الفوا ان الظل
ما تنسخه الشمس وليس كذلك بل الظل مخلوق لله تعالى وليس بعدمي بل هو امر وجودي
له نفع في الابدان وغيرها انتهى ومن الايات الدالة على ظلال الجنة قوله تعالى في سورة
يس هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون وقال تعالى في سورة المرسلات
ان المتقين في ظلال وعيون وغير ذلك من الايات ولنرجع الى وصف اشجار الجنة
على ما وردت به الاخبار من وصفها ان اصولها من الذهب لا من الخشب ففي الكتاب
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في الجنة
شجرة الا وساقها من ذهب قوله
وفيه عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال نزلنا الصفاح فاذا رجل
نائم تحت شجرة قد كادت الشمس تبلغه قال فقلت للغلام انطلق بهذا النطع
فاظله قال فانطلق فاظله فلما استيقظ فاذا هو سلمان رضي الله
عنه فاتيته اسلم عليه فقال يا جرير تواضع لله فانه من تواضع لله في الدنيا
رفعه الله يوم القيمة يا جرير هل تدري ما الظلمات يوم القيمة
قلت لا ادري

قلت لا ادري قال ظلم الناس بينهم ثم اخذ عويدا لا اكاد اراه بين اصبعيه فقال
يا جرير لو طلبت في الجنة مثل هذا لم تجده قلت يا ابا عبد الله فاين النخل والشجر
قال اصولها اللؤلؤ والذهب اعلاه الثمر
وفيه روي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في الجنة شجرة جذوعها من ذهب وفروعها من زبرجد ولؤلؤ فتهب لها
ريح فتصفق فما سمع السامعون بصوت شيء قط الذ منه
وفيه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نخل الجنة جذوعها من زمرد اخضر
وكربها ذهب احمر وسعفها كسوة لاهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم
وثمرها امثال القلال والدلاء اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد
ليس فيها عجم قوله وكربها بفتح الكاف والراء بعدها باء موحدة هو اصل السعف
الغلاظ العراض ولقد وعدناك في اوائل هذا الكتاب بذكر وصف شجرة
طوبى فقد ونذكر الان في الكتاب عن عتبة بن عبد الله رضي الله عنه قال جاء
اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حوضك الذي تحدث عنه
فذكر الحديث الى ان قال فقال الاعرابي يا رسول الله فيها فاكهة قال نعم وفيها
شجرة تدعى طوبى هي تطابق الفردوس اي شجر ارضنا تشبه قال ليس تشبه شيئا من شجر
ارضك ولكن اتيت الشام قال لا يا رسول الله قال فانها تشبه شجرة بالشام
تدعى الجوزة تنبت على ساق واحد ثم ينتشر اعلاها قال فما عظم اصلها قال
لو ارتحلت جذعة من ابل اهلك لما قطعتها حتى تنكسر ترقوتها هرما
قال فيها عنب قال نعم قال فما عظم العنقود منها قال مسيرة شهر للغراب
الابقع لا يقع ولا ينثني ولا يفتر قال فما عظم الحبة قال هل ذبح ابوك تيسا
من غنمه عظيما فسلخ اهابه فاعطاه امك فقال ادبغي هذا ثم افري لنا منه
دلوا يروي ماشيتنا قال نعم قال فان تلك الحبة تشبعني واهل بيتي
فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعامة عشيرتك قوله افري لنا منه دلوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)